

نموذج دولة الإمارات العربية المتحدة الناجح في إحتواء جائحة كورونا

The UAE Successful Model in Containing the Corona Pandemic



د. حبيب حسن البدوي

الجامعة اللبنانية – كلية التربية

تاريخ القبول:/..../..

تاريخ الاستلام:/..../..

مستخلص البحث:

في منعطف مصيري في مواجهة الإنسانية جمعاء لجائحة مرض فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) أعلنت دولة الإمارات العربية المتحدة أنها نجحت في محاصرة الخطر الفيروسي بموجته الشرسة الأولى، حيث شهدت الفترة الأخيرة في مختلف إمارات الدولة إرتفاعاً في عدد الفحوص اليومية مقابل انخفاض في عدد الإصابات الجديدة، مع زيادة يومية في حالات الشفاء. ولذلك، وبعد نهاية المرحلة الأولى من مواجهة الجيش الأبيض العالمي لهذه الغزوة الجرثومية (والتي يُختلف في تحديد مصدرها، فهل هي غضب من الطبيعة الأم؟ أم نتيجة تجارب خبيثة بأيدي المارقين من البشر؟)، لا بد من دراسة شافية لهذا النجاح العربي المتميز في حفظ الحياة الإنسانية.

ومن هنا سنستعرض سلسلة الخطوات الإماراتية والتي أثمرت نجاح النموذج الإماراتي عربياً في احتواء خطر الجائحة، وكذلك التحسب للموجات السلبية الارتدادية صحياً واجتماعياً وعلمياً واقتصادياً.

كلمات مفتاحية: وباء كورونا – الذكاء الاصطناعي – التخطيط الاستراتيجي – الأداء الحكومي.

Abstract

Humanity faced a fateful dangerous global pandemic by the emerging coronavirus disease (Covid-19). While most of the nations failed in containing the disease, especially in the MENA region, the United Arab Emirates announced that it had succeeded in controlling the viral threat in its first fierce wave.

Today, the UAE exhibits an increase in the number of daily examinations against a decrease in the number of infections, with a daily increase in recoveries. Therefore, after the end of the first phase of the global white army's confrontation with this microbial invasion (which is different in determining its source; is it wrath from mother nature or because of malicious experiments at the hands of human beings?), It is necessary to study this distinguished Arab success in preserving human life.

In this study, we will review the series of Emirati steps that have resulted in the success of the UAE model in the Arab world in containing the threat of the pandemic, as well as anticipating negative health, social, scientific, and economic waves.

Keywords: Corona Epidemic, Artificial Intelligence, Strategic Planning, Governmental Performance

1. مقدمة

مع مطلع كانون الأول 2019 صُدم العالم الذي يعيش تحدي البركست لعصر العولمة¹، وسط حرب تجارية طاحنة اقتصاديا بين التين الصيني والنسر الأميركي²، بظهور ساحق لوباء خطير من أسواق مدينة ووهان الصينية، ما لبث أن تولى عن تقشيره المحلي ليتحول إلى جائحة مرعبة على مستوى العالم³. وسط التحدي الوبائي الخطير، ردت الدول الغربية المتقدمة بإستراتيجيات متعددة، لتبرز نجاحات ملموسة لكل من اليابان وألمانيا وأستراليا ونيوزلندا وتايوان في تحييد خطورته، بينما فشلت دول كبرى في الاحتواء، أبرزها الخمس صاحبة حق النقد "الفيتو" في مجلس الأمن الدولي (الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا العظمى وروسيا الاتحادية والصين الشعبية وفرنسا الفرنكوفونية).

2. الإمارات العربية المتحدة نموذجا

الدولة العربية النموذج في إدارة مخاطر هذا التهديد المرضي الخطير كانت دولة الإمارات العربية المتحدة التي اختطت نموذجا فريداً يستند إلى خصائصها المتميزة بإتباعها مسارها الخاص في التحكم بالأزمة الجراثومية المستجدة، إدراكاً من قيادتها لاختلاف نظامها القيمي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي عن غيرها من الأمم الآسيوية والأوروبية والأميركية. لقد جاءت التدابير الاحترازية والوقائية التي اتخذتها دولة الإمارات العربية المتحدة في شتى المجالات لحماية المجتمع من انتشار فيروس كورونا المستجد مواكبة للتوصيات والمبادئ التوجيهية الفنية الصادرة عن مختلف المنظمات والوكالات الدولية المتخصصة وأجهزة وآليات ولجان الأمم المتحدة لحقوق الإنسان الموجهة لكافة دول العالم أثناء مكافحة الجائحة. ولقد سارعت الإمارات وبشفافية عالية إلى تعزيز مستوى إجراءاتها الصارمة في جميع المنافذ الحدودية وتفعيل أنظمة

¹ "British exit" هو مغادرة بريطانيا للاتحاد الأوروبي الذي يضم 28 دولة تسمح بحرية الحركة والحياة والعمل لمواطنيها داخل الاتحاد فضلا عن تجارة هذه الدول مع بعضها.

Brexit shows up the failures of globalization and humanity in retreat. (2016, June 26). IMD business school.

<https://www.imd.org/research-knowledge/articles/brexit-shows-up-the-failures-of-globalisation/>

² *Eagle versus dragon: No end to the U.S.-China trade conflict in sight even during the pandemic.* (n.d.). BDI The Voice of German Industry. <https://english.bdi.eu/article/news/eagle-versus-dragon-no-end-to-the-us-china-trade-conflict-in-sight-even-during-the-pandemic/>

³ *COVID-19: An insight into SARS-Cov-2 pandemic originated at Wuhan city in Hubei province of China.* (n.d.).
ClinMed International Library | Clinmed Journals. <https://clinmedjournals.org/articles/jide/journal-of-infectious-diseases-and-epidemiology-jide-6-146.php?jid=jide>

الكشف الحراري في تلك المنافذ كافة، كما عملت على تفعيل أنظمة الإنذار المبكر للحالات الصحية، وتجهيز فرق طبية مؤهلة تعمل على مدار الساعة، وتعزيز مخزون المستلزمات الطبية.

المُبشر حالياً هو أن العدد الإجمالي لحالات الإصابة بالفيروس يشكل أقل من 0.38% من سكان الإمارات من مواطنين ووافدين، 56.2% منهم تعافوا تماماً من أعراض المرض بعد تلقيهم الرعاية الصحية اللازمة لإشراف الجهاز الطبي المتطور والمتكامل الذي أمنته وزارة الصحة ووقاية المجتمع⁴. كما إرتفع متوسط الفحص اليومي الذي تقوم به الطواقم الطبية الإماراتية من 25 ألف فحص إلى أكثر من 40 ألف كشف. فيما إنخفض معدل الإصابة من متوسط 800 إصابة يومياً إلى أقل من 600 إصابة، مقابل إرتفاع كبير في نسب الشفاء وتناقص في أعداد المرضى الذين لايزالون يتلقون العلاج.

لقد أطلقت وزارة الصحة ووقاية المجتمع تطبيق "الحصن" المخصص للأجهزة والهواتف الذكية، وذلك من أجل احتواء ومنع انتشار الفيروس، كونه يمثل منصة رقمية رسمية خاصة باختبارات فيروس كورونا المستجد بالإمارات. ويجمع التطبيق مزايا وخصائص تطبيقي:

أ- TRACE COVID⁵

ب- STAY HOME⁶

يضمن هذا الدمج الحماية الفائقة لخصوصية المستخدم من خلال أفضل معايير تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي والتكنولوجي. ويسمح التطبيق الذي يحمل اسم قلعة أبو ظبي التاريخية بتوفير خدمات تم تطويرها على المستوى الوطني للأفراد الذين يخضعون لاختبارات الكشف عن الفيروس الجديد، ليتلقوا نتائج اختباراتهم مباشرة على هواتفهم. ويكون لدى كل مستخدم أيضاً رمز استجابة سريعة خاص به، والذي يعد بمثابة دليل على حالته الصحية. وعززت الإمارات قدرات القطاع الصحي من خلال تطبيق نظام النقصي الوبائي بكفاءة عالية، وتوفير مخزون استراتيجي من المستلزمات الطبية الأساسية اللازمة للفحص المتقدم

⁴ مركز معلومات فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) - وزارة الصحة ووقاية المجتمع - الإمارات العربية المتحدة. (n.d.). وزارة الصحة ووقاية المجتمع - الإمارات العربية المتحدة- <https://www.mohap.gov.ae/ar/AwarenessCenter/Pages/COVID19-Information-Center.aspx>

⁵ Contact tracing apps in United Arab Emirates. (n.d.). Norton Rose Fulbright | United States | Global law firm. <https://www.nortonrosefulbright.com/-/media/files/nrf/nrfweb/contact-tracing/uae-contact-tracing.pdf?revision=15694ff9-c6c0-4419-81e0-b89600c54356&la=en-za>

⁶ The StayHome app. (n.d.). The Official Portal of the UAE Government. <https://u.ae/en/information-and-services/justice-safety-and-the-law/handling-the-covid-19-outbreak/smart-solutions-to-fight-covid-19/the-stayhome-app>

لاكتشاف الفيروس، وتطبيق الحجر والعزل الطبي، وتوفير غرف العزل المجهزة بطريقة تضمن عدم انتقال الفيروسات إلى المناطق المجاورة، وإعداد طواقم طبية متخصصة تعمل على مدار اليوم، والالتزام بالإجراءات الصحية المتبعة في المطار، فيما تم تخصيص مراكز اتصال في الجهات الصحية تعمل على مدار الساعة للتقصي والمتابعة⁷.

لقد سارعت السلطات الإماراتية إلى استخدام التكنولوجيا المتطورة الحديثة، مثل الاستعادة من الذكاء الاصطناعي، والتعلم الآلي، والبيانات الضخمة والأدوات الرقمية، لتحقيق نتائج أفضل في الصحة العامة وضمان تكافؤ الوصول إلى التكنولوجيا، حيث كانت مجالات ذات أولوية بالنسبة للدولة لقيادة التعاون متعدد القطاعات بين مختلف الأنواع من المنظمات والقطاعات للوصول إلى مختلف شرائح المجتمع، من مواطنين ومقيمين وسياح.

أقامت الدولة أكبر مختبر على مستوى العالم -بعد الصين- لفحص وتشخيص الإصابة بفيروس يومياً لتلبية احتياجات كورونا المستجد بقدرات معالجة فائقة لإجراء عشرات الآلاف من الاختبارات بتقنية فحص متقدمة⁸ وتشخيص الإصابة بفيروس كورونا المستجد⁹.

⁷ دولة الإمارات.. كفاءة في إجراءات مواجهة "كورونا" .. والرهان على الالتزام بالتعليمات (n.d.). الموقع الرسمي لوزارة الخارجية والتعاون الدولي لدولة الإمارات العربية المتحدة-2020-03-20/20-03-2020-<https://www.mofaic.gov.ae/ar-ae/mediahub/news/2020/3/20/20-03-2020-regulations>

⁸تقنية تفاعل البوليميرز المتسلسل اللحظي

تقنية RT-PCR في الوقت الحقيقي هي عبارة عن أسلوب مستمد من المجال النووي يُستخدم للكشف عن تواجد مواد وراثية متأتية من أي نوع من المُمْرَضَات، بما في ذلك الفيروسات. وفي الأصل، كان هذا الأسلوب قائماً على استخدام النظائر المشعة بمثابة واسمات للكشف عن المواد الوراثية المستهدفة، بيد أن التحسين الذي أدخل لاحقاً على هذه التقنية أدى إلى الاستعاضة عن الوسم النظيري بواسمات خاصة تكون في المعظم الأحيان أصبغاً فلورية. وبفضل هذه التقنية، يمكن للعلماء الاطلاع على النتائج بشكل شبه فوري بينما لا تزال عملية الكشف جارية. ولا تتيح تقنية RT-PCR التقليدية إمكانية الاطلاع على النتائج إلا بعد انتهاء عملية الكشف. وفي حين تُعدُّ تقنية RT-PCR في الوقت الحقيقي الأسلوب الأكثر استخداماً للكشف عن فيروسات كورونا، لا تزال العديد من البلدان في حاجة إلى الدعم لإعداد هذه التقنية واستخدامها.

How is the COVID-19 virus detected using real time RT-PCR? (n.d.). <https://www.iaea.org/newscenter/news/how-is-the-covid-19-virus-detected-using-real-time-rt-pcr>

⁹ د. ح. (n.d.). ملامح النموذج الإماراتي في مواجهة أزمة "كورونا". مركز المستقبل - الرئيسية. <https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/5664/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D8%A8%D8%AA%D9%83%D8%B1%D8%A9-%D9%85%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%85%D9%88%D8%B0%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%87%D8%A9-%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7>

وترصد وكالة أنباء الإمارات "وام"¹⁰ أبرز خمسة إنجازات حققت فيها الإمارات "الرقم واحد" عالمياً وشرقاً
أوسطياً في مجال التعاطي مع جائحة كورونا منذ بداية ظهورها وحتى اليوم، وهي¹¹:

1- معدل توزيع الجرعات، لقد احتلت الإمارات المرتبة الأولى عالمياً في توزيع الجرعات اليومية خلال
اسبوع واحد، وذلك بمعدل 1.16 جرعة لكل 100 شخص كما جاءت الإمارات في المرتبة الخامسة على
مستوى العالم في توفر جرعات لقاح كوفيد - 19.

2- ارتفاع عدد الفحوصات، فقد نجحت دولة الإمارات في أن تكون أول دولة على مستوى العالم يتخطى
فيها عدد الفحوصات الخاصة بفيروس كورونا المستجد عدد السكان الفعليين حيث تخطت الإمارات حاجز
10 ملايين فحص منذ بدء الجائحة، لتصبح أول دولة في العالم يتخطى فيها عدد الفحوصات عدد السكان
وذلك بالنسبة للدول التي يتجاوز عدد سكانها مليون نسمة.

3- سرعة كشف الإصابة، لقد حققت دولة الإمارات إنجازاً بارزاً ضمن جهودها المتواصلة للحد من انتشار
الفيروس وذلك بعد التطبيق العملي الناجح لاستخدام الكلاب البوليسية في مطارات الدولة للكشف عن
مصابين محتملين بفيروس كورونا المستجد، لتكون بذلك الدولة الأولى عالمياً التي تنجح في التطبيق الفعلي
لهذه التجربة العلمية.

4- تجاوب المجتمع مع الإجراءات الحكومية، لقد جاءت الإمارات في المركز الأول شرقاً وأوسطياً والثالث
عالمياً من حيث الوعي الاجتماعي ورضى المواطنين والمقيمين عن الإجراءات والتدابير التي اتخذتها
الحكومة فيما يتعلق بمكافحة الوباء، وذلك وفقاً لتقرير أصدرته "مؤسسة تولونا الدولية" لمسح المستهلكين¹².

¹⁰ Emirate's news agency. (2021, October 1). Emirates News Agency. <https://www.wam.ae/en>

¹¹ الإمارات تنصدر دول العالم في مؤشرات التعامل مع جائحة «كورونا». (2021, January 26). «صحيفة الخليج».

<https://www.alkhaleej.ae/2021-01-26/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%AA%D8%B5%D8%AF%D8%B1-%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%A4%D8%B4%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%85%D9%84-%D9%85%D8%B9-%D8%AC%D8%A7%D8%A6%D8%AD%D8%A9-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A9/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%B1>

¹² خلال الإحاطة الإعلامية.. الإمارات تنصدر العديد من المؤشرات العالمية الخاصة بالتعامل مع الجائحة. (2021, January 26). wam.

<https://www.wam.ae/ar/details/1395302904651>

5- تطبيق إجراء فحص المركبة، وتعد الإمارات الدولة الأولى في منطقة الشرق الأوسط والخامسة عالمياً التي طبقت اختبار فيروس كورونا من داخل المركبة والذي يتم إجراؤه عبر مراكز موزعة في جميع إمارات الدولة وبزمن قياسي لا يتجاوز الخمس دقائق.

ولقد تميزت الإمارات منذ بداية جائحة كورونا بتبني إجراءات استثنائية سخرت فيها كافة الموارد والأدوات اللازمة لتخطي المرحلة الأصعب، حيث سارعت إلى إطلاق برنامج التعقيم الوطني وتطبيق نظامي التعليم عن بعد والعمل عن بعد، كما كانت من أوائل الدول التي استخدمت العلاجات المبتكرة للمصابين بالفيروس مثل علاج الخلايا الجذعية، فضلاً عن بناء أكبر مختبر بالعالم لفحوصات كورونا المستجد خارج الصين، وغيرها الكثير من الإجراءات الاحترازية في كافة المجالات والتي أسهمت بشكل كبير في الحد من انتشار الفيروس¹³.

3. سلسلة الخطوات الإماراتية

1 - النفير العام لهيئات الطوارئ الصحية

إن إدارة نظام الاستجابة للمخاطر المفاجئة في دولة الإمارات العربية المتحدة يخضع للهيئة الوطنية لإدارة الأزمات والطوارئ¹⁴، والتي كانت يقظة في إصدار الإنذار الأول لتقشي فيروس كورونا الجديد، حتى قبل إعلان منظمة الصحة العالمية أنه حالة طوارئ صحية عامة تثير قلقاً دولياً¹⁵.

تتمتع دولة الإمارات العربية المتحدة بخدمة صحية شاملة تمولها الحكومة بالإضافة إلى مرافق صحية خاصة تقدم مستوى عالٍ من الرعاية الصحية للسكان¹⁶. وخلال مواجهة الوباء، تم إعداد نظام الرعاية الصحية برُمته وتزويده بالبروتوكولات المعمول عالمياً بها للتعامل الفعال مع الأزمة.

¹³ ب6 إنجازات.. الإمارات الأولى عالمياً في مكافحة كورونا. (2021, January 20). سكاى نيوز عربية.

<https://www.skynewsarabia.com/technology/1409084-%D8%A7%D9%94%D8%B5%D8%A8%D8%AD%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%95%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%94%D9%88%D9%84%D9%89-%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A7-%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%81%D8%AD%D8%A9-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7%D8%9F>

The Supreme Council for National Security | National Emergency Crisis and Disasters Management Authority. ¹⁴

<https://www.ncema.gov.ae/>

Response to COVID-19 pandemic in the UAE: A public health perspective. (n.d.). PubMed Central (PMC). ¹⁵

<https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC8005306/#R2>

Health care. (n.d.). Welcome | UAE Embassy in Washington, DC. <https://www.uae-embassy.org/about-16>

[uae/health-care](https://www.uae-embassy.org/about-16)

لقد وفرت الإمارات الخدمات العلاجية والوقائية وفقاً لأفضل المواصفات العالمية، لكافة من يعيش على أرضها دون أي تمييز بين مواطن أو مقيم، كما أطلقت العديد من المبادرات والبرامج الحمائية، بما يشمل الحقوق الصحية والتعليمية وحماية حقوق الطفل والمرأة وكبار المواطنين وأصحاب الهمم وحماية حقوق العمال.

2- شبكات التواصل الاجتماعي منابر للتوعية بخطورة الوباء

يعد التواصل بشأن المخاطر عاملاً رئيسياً في أثناء تفشي الوباء، وقد نفذت حكومة الإمارات العربية المتحدة حملة توعية مفصلة استهدفت جميع شرائح المجتمع، من مواطنين ومقيمين وسائحين، وقدمت تحديثاً يَومياً حول تطورات انتشار الفيروس محلياً ودَولياً. اعتمدت دولة الإمارات العربية المتحدة الاستخدام الإلزامي لأقنعة الوجه في آذار 2020¹⁷.

ولقد تم استخدام منصات التكنولوجيا الذكية بشكل فعال لمكافحة COVID-19، أهمها:

أ- خدمة chatbot بواسطة وزارة الصحة ووقاية المجتمع¹⁸، والتي أطلقت "الطبيب الافتراضي" عبر تطبيق "دكتور لكل مواطن"¹⁹ وهدفه تقديم المعلومات الدقيقة والخدمات المتعلقة عبر منصة "وقاية"²⁰ لتعزيز الوعي بين المواطنين والمقيمين بشأن أزمة الأخطار الكارثية لانتشار الوباء.

ب- تطبيق "الحصن"²¹، وهو المنصة الرقمية الرسمية المتكاملة لاختبارات COVID-19 في كامل الدولة، والتي يمكن عبره للأفراد تلقي نتائج اختبار COVID-19 على هواتفهم الذكية.

ج- تطبيق StayHome²²، لدعم حالات الحجر الصحي وعزل المرضى المصابين.

COVID-19 crisis response in MENA countries. (n.d.). OECD. <https://www.oecd.org/coronavirus/policy-responses/covid-19-crisis-response-in-mena-countries-4b366396/>

MOHAP strategy - Ministry of health and prevention - UAE. (n.d.). <https://www.mohap.gov.ae/en/Aboutus/Pages/Strategy.aspx>

DOCTOR FOR EVERY CITIZEN. (n.d.). <https://www.dha.gov.ae/en/PrimaryHealthCareCentres/HealthCenters/Documents/Doctor%20for%20Every%20Citizen%20EN%2012-7-20.pdf>

The supreme council for national security | National emergency crisis and disasters management authority. ²⁰ (n.d.). <https://www.ncema.gov.ae/en/media-center/news/1/4/2020/ncema-launches-wegaya-to-raise-public-health-awareness-in-uae-on-covid-19.aspx#page=1>

Alhosn. (n.d.). <https://www.ncema.gov.ae/alhosn/index.html>²¹

Smart solutions to fight COVID-19 - The official Portal of the UAE government. (n.d.). ²² <https://u.ae/en/information-and-services/justice-safety-and-the-law/handling-the-covid-19-outbreak/smart-solutions-to-fight-covid-19>

د- إنشاء خط المساعدة الخاص بفيروس كورونا من قبل وزارة الصحة والوقاية، بالإضافة إلى خط ساخن لاستشارات الصحة العقلية للاستجابة للمخاوف النفسية وقلق الأشخاص أثناء الوباء²³.

3- توعية المجتمع على نطاق واسع، عبر التالي:

أ- إصدار خوارزميات الفصل والعزل والعلاج لتوجيه المتخصصين في الرعاية الصحية في التعامل مع حالات كل الحالات المصابة، وكذلك المحتملة²⁴. كما تم تقديم خدمات الاختبار والكشف الفوري في مرافق الرعاية الصحية في جميع أنحاء الدولة.

ب- إنشاء مراكز الاختبار من قبل وزارة الصحة - أبو ظبي وتطبيق "صحة"²⁵، لتجهيز المراكز المستحدثة بأحدث أنظمة وتقنيات الاختبار وفرق رعاية صحية وفقاً للإجراءات المعتمدة عالمياً.

ج- تقديم فحوصات مجانية لكافة شرائح المجتمع التي في دائرة الخطر، بما فيهم عاملات المنازل، وأصحاب الهمم، والنساء الحوامل، والمقيمين الذين تزيد أعمارهم عن 50 عامًا، والأشخاص المصابين بأمراض مزمنة، والذين يعانون من أعراض فيروس كورونا، وجميع المخالطين لمرضى فيروس كورونا²⁶.

د- إجراء حملات اختبار جماعي في الأماكن المزدحمة، حيث الخطر الكبير لانتقال العدوى.

هـ- إنشاء مستشفيات ميدانية لتخفيف الضغط على المستشفيات الموجودة في المدينة وللمساعدة في الاستجابة بشكل أسرع لـ COVID-19. وتم افتتاح أول مستشفى ميداني في مركز دبي التجاري العالمي بسعة 300 سرير يمكن توسعته حتى 3000 سرير²⁷.

و- أفردت شركة أبو ظبي للخدمات الصحية (صحة) منشأة للحجر الصحي تسمى "المجمع 3"، مع قدرة على عزل 10000 مريض، وتم إعداده في فترة قياسية لم تتعد التسع أيام.

Maintaining mental health in times of COVID-19. (n.d.). The Official Portal of the UAE Government. ²³
<https://u.ae/en/information-and-services/justice-safety-and-the-law/handling-the-covid-19-outbreak/maintaining-mental-health-in-times-of-covid19>

Prediction of COVID-19 severity using laboratory findings on admission: Informative values, thresholds, ML ²⁴
model performance. (n.d.). PubMed. <https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/33637550/>

SEHA | Abu Dhabi Health Services Co. <https://www.seha.ae/>²⁵
Protecting yourself | Abu Dhabi government media office. (n.d.). <https://www.mediaoffice.abudhabi/en/abu-dhabi-emergency-crisis-and-disasters-committee/protecting-yourself/>²⁶

Dubai world trade centre turned into 3,000-bed field hospital. (2020, April 15). The National. ²⁷
<https://www.thenationalnews.com/uae/health/dubai-world-trade-centre-turned-into-3-000-bed-field-hospital-1.1006282>

ولقد اتبعت جميع هذه المرافق جميعها بروتوكولات صارمة لـ COVID-19 في التعامل مع الحالات وإدارتها²⁸.

4- التعريف بمخاطر الوباء

تم إصدار المنشورات الدورية لتوضيح أهمية الرعاية الصحية والنظافة، كما تم إجراء سلسلة من ورش العمل التدريبية لتثقيف المتخصصين حول تشخيص المرض والإبلاغ عنه لتعزيز المراقبة الوبائية وتعزيز الإبلاغ الفوري عن جميع حالات COVID-19 المشتبه بها إلى مركز أبوظبي للصحة العامة²⁹. ووفرت الإمارات الفحص الطبي المجاني لجميع سكان المدن الصناعية والعمالية والعلاج المجاني لمن ثبتت إصابته، وحرصت على توفير مواد تثقيفية بعدة لغات وعن طريق عدة وسائل لتوعية العمال بمخاطر الفيروس وسبل الوقاية منه.

5- تطبيق إجراءات صحية عامة صارمة لعدم انتشار الوباء

أ- تبنت السلطات الإماراتية المعيار الأكثر تطلبًا لتطبيق "مبدأ التباعد الاجتماعي"، وهو مترين، أي ضعف المسافة التي أوصت بها منظمة الصحة العالمية، وقد لعب هذا دورًا مهمًا في الحد من انتشار العدوى³⁰.

ب- كانت الإمارات العربية المتحدة من أوائل الدول التي اعتمدت التعلم عن بعد بكفاءة في جميع المدارس الخاصة والحكومية³¹.

ج- اعتمدت الحكومات الاتحادية والمحلية في دولة الإمارات العربية المتحدة نظام العمل عن بعد لضمان صحة وسلامة موظفيها وعملائها³².

²⁸ Quarantining to fight COVID-19. (n.d.). The Official Portal of the UAE Government. <https://u.ae/en/information-and-services/justice-safety-and-the-law/handling-the-covid-19-outbreak/quarantining-to-fight-covid-19>

Abu Dhabi Public Health Center. <https://www.adphc.gov.ae/>²⁹

WHO | World Health Organization. (n.d.). https://www.who.int/docs/default-source/coronaviruse/situation-reports/20200309-sitrep-49-covid-19.pdf?sfvrsn=70dabe61_4³⁰

Houalla, M. (2021, May 25). *How the coronavirus lockdown is likely to transform education*. KPMG. <https://home.kpmg/ae/en/home/insights/2020/05/how-the-coronavirus-lockdown-is-likely-to-transform-education.html>³¹

Abu Dhabi's Department of Health adopts remote working system. (2020, March 15). wam. <https://wam.ae/en/details/1395302830900>³²

د- أصدرت الحكومة أوامر بوقف توزيع جميع الصحف والمجلات والمواد التسويقية بشكل مؤقت لتجنب انتقال الفيروس عن طريق الاتصال³³.

هـ - علقت حكومة الإمارات جميع التجمعات القريبة والأنشطة الرياضية، وأغلقت المراكز التجارية ومراكز التسوق وأسواق الأسماك واللحوم والخضروات باستثناء السلع الأساسية³⁴.

و- تقييد دخول إلى الإمارات، وهو إجراء احترازي أساسي للحد من انتشار الوباء من الخارج، حيث تم توقيف منح التأشيرات لجميع الأجانب، وألغيت جميع رحلات الركاب القادمة والمغادرة³⁵.

ز - أعلنت السلطات الرسمية عن تطبيق العقوبات الرادعة على المخالفين الذين يهددون الصحة العامة³⁶.

6- تشجيع الأبحاث الطبية الوطنية

أطلقت الإمارات أولى التجارب السريرية في العالم في المرحلة الثالثة³⁷، أو ما يصطلح عليه علمياً بالتجارب الإكلينيكية³⁸ Phase III Clinical Trials للقاح COVID-19 في تموز 2020³⁹ بواسطة G42 Healthcare⁴⁰ بالتعاون مع Sinopharm CNBG⁴¹.

Index on Censorship. (2020, July 6). *Governments using virus as cover to restrict newspapers*.³³ <https://www.indexoncensorship.org/2020/06/virus-kills-off-print-newspapers-but-will-it-be-temporary/>

COVID-19 in the Middle East: UAE closes all fresh food markets, supermarkets allowed to open 24 hours.³⁴ foodnavigator-asia.com. <https://www.foodnavigator-asia.com/Article/2020/03/27/COVID-19-in-the-Middle-East-UAE-closes-all-fresh-food-markets-supermarkets-allowed-to-open-24-hours>

United Arab Emirates travel regulations, coronavirus regulations, travel bans. (2021, September 28). Travelbans.³⁵ <https://travelbans.org/asia/united-arab-emirates/>

UAE attorney-general issues updated resolution on enforcement of list of fines, penalties ranging AED1000-³⁶ AED50000 to contain coronavirus - Ministry of health and prevention - UAE. (n.d.). العربية المتحدة <https://www.mohap.gov.ae/en/MediaCenter/News/Pages/2329.aspx>

Scientific research on prevention and treatment of COVID-19 - The official Portal of the UAE government. (n.d.).³⁷ <https://u.ae/en/information-and-services/justice-safety-and-the-law/handling-the-covid-19-outbreak/scientific-research-on-prevention-and-treatment-of-covid-19>

4 Humanity. <https://4humanity.ae/>³⁸

Staff, R. (2020, September 14). *UAE announces emergency approval for use of COVID-19 vaccine*. U.S.³⁹ <https://www.reuters.com/article/us-health-coronavirus-emirates-vaccine-idUSKBN2652OM>

Group 42. (2019, June 25). Group 42. <https://g42.ai/#Vision>⁴⁰

41 مجموعة الصين الوطنية للصناعات الدوائية (CNPGC) المعروفة باسم سينو فارم هي مؤسسة صينية مملوكة للدولة. كانت الشركة المساهم الرئيسي غير المباشر لشركات التداول العامة سينو فارم عبر 51-49 مشروع مشترك، سينو فارم للاستثمارات الصناعية، مع فوسن الدوائية، الصين التقليدية للطب الصيني، معظمها عبر سينو فارم القابضة بهونج كونج المحدودة. شنغهاي شينديك الدوائية عبر معهد بحوث مملوك بالكامل ومقره في شنغهاي وبكين تيانتان المنتجات البيولوجية عبر مجموعة الصين الوطنية للمضادات.

نفذت G42 Healthcare دراسة التسلسل الجيني لفيروس COVID-19 بهدف مراقبة نمط انتشار وتطور الفيروس منذ بداية الوباء. سيحدد هذا التسلسل أيضاً ظهور سلالات جديدة. تم بالفعل نشر دراسات من دولة الإمارات العربية المتحدة حول التسلسل الجيني لفيروس COVID-19 الذي ساهم في فهم شبكة النقل العالمية لـ SARS-CoV-2⁴².

تمول حكومة الإمارات العربية المتحدة وتدعم البحث والتطوير لتقنيات جديدة فيما يتعلق بوباء COVID-19 وبما يتطابق مع أهداف الدولة، قدمت G42 Healthcare تقنية LamPORE⁴³ مع شركات عالمية إستراتيجية أصبحت الآن جزءاً لا يتجزأ من برنامج الاختبارات الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة.

بالإضافة إلى ذلك، تم إنشاء مراقبة نشطة لتحديد التهابات الجهاز التنفسي الحادة الوخيمة Severe Acute Respiratory Infections (SARI)⁴⁴ ليتم إدخالهم إلى مستشفيات مختلفة هناك لإجراء الفحوصات خوفاً من تفاقم إصابة الروايا والشعب الهوائية بأعراض فيروس كورونا.

وتم تشجيع المبادرات الوطنية لتعزيز صحة السكان وتعزيز قدرات البحث والتطوير الطبي في دولة الإمارات العربية المتحدة. اللقاح مصرح باستخدامه وهو مجاني لجميع المقيمين في دولة الإمارات العربية المتحدة، لتتصدر الإمارات أعلى مراتب التلقيح عالمياً. ولعبت مجموعة "صحة" دوراً حيوياً في تلقيح السكان ولديها مراكز تطعيم تم إنشاؤها في مختلف الإمارات الأخرى من أجل الأداء الفعال والوصول⁴⁵.

-7 دعم القطاع الخاص اقتصادياً

Barrington, L. (2021, March 29). *Abu Dhabi launches new COVID-19 vaccine plant with China's Sinopharm*. U.S. <https://www.reuters.com/article/us-health-coronavirus-emirates-china-idUSKBN2BL0DS>

Genomic epidemiology of SARS-Cov-2 in the UAE reveals novel virus mutation, patterns of co-infection and tissue specific host immune response. (2021, July 7). Scientific Reports. <https://www.nature.com/articles/s41598-021-92851-3>

G42 and ONT Co-develop ultra-scalable solution for COVID-19 detection (UAE). (2021, June 2). Oxford Nanopore Technologies. <https://nanoporetech.com/about-us/news/g42-and-ont-co-develop-ultra-scalable-solution-covid-19-detection-uae>

Middle East respiratory syndrome coronavirus (MERS-Cov) – United Arab Emirates. (n.d.). WHO | World Health Organization. <https://www.who.int/emergencies/disease-outbreak-news/item/2021-DON314>

COVID-19 landing - SEHA | Abu Dhabi health service... (2021, January 13). SEHA | Abu Dhabi Health Services Co. <https://www.seha.ae/covid-19-landing/>

أصدرت حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة المركزية، إلى جانب المجلس الأعلى للأمن الوطني، إرشادات لاستمرارية القطاع الخاص التجاري والصناعي على أرض الدولة وعدم اضمحلاله وإفلاسه. فأعلنت السلطات المختصة عن خطة إنعاش من مرحلتين لإعادة بناء الاقتصاد⁴⁶، ومن ثم استئناف الأعمال التجارية. لقد قررت الدولة دعم الأعمال المتعثرة التي تواجه عقوبات إدارية إلى جانب منح حزمة التحفيز بالدولار الأمريكي بقيمة ستة مليارات للقطاع الخاص في المرحلة الأولى⁴⁷، ثم في المرحلة التالية، فأعدت خطة تحفيز طويلة الأجل لتسريع التعافي وتشجيع الاستثمار في الاقتصاد الرقمي مثل شبكات 5G والذكاء الاصطناعي⁴⁸.

8- إطلاق المبادرات الاجتماعية بدعم الدولة

أطلقت دائرة تنمية المجتمع مع شركائها في القطاع الاجتماعي حزمة من المبادرات التي تتماشى مع الجهود حكومية أبو ظبي للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد. وبلغ إجمالي المبادرات التي تم إطلاقها منذ بداية الأزمة 60 مبادرة تناولت الجوانب التوعوية والتفاعلية مع المجتمع ومبادرات الدعم والمساهمات إلى جانب مبادرات استهدفت الأسر المستفيدة والمستحقة للدعم الاجتماعي، مع باقة متنوعة من الخدمات لضمان استمرارية الأعمال⁴⁹.

4. مقومات النجاح الإماراتي

للوصول إلى تحليل هذا النجاح العربي، لا بد من دراسة بداية مؤشرات الإستراتيجية الإماراتية لصون مجتمعيها، والتي استندت على الخطوات التالية:

1- اتخاذ التدابير الصارمة والإجراءات الوقائية لاحتواء الفيروس لعدم تفشيه، وذلك من خلال تطوير إجراءات رصد الحالات عند نقاط الدخول في المطارات والموانئ والمعابر البرية، مع تعزيز اكتشاف الحالات

⁴⁶ UAE to build post COVID-19 economy on digital, announces two-phase recovery plan. (n.d.). Gulf News: Latest UAE news, Dubai news, Business, travel news, Dubai Gold rate, prayer time, cinema.

<https://gulfnews.com/business/uae-to-build-post-covid-19-economy-on-digital-announces-two-phase-recovery-plan-1.1589306921373>

⁴⁷ الإمارات تخصص 6.5 مليار دولار لدعم القطاع الخاص وتمنح حوافز لمواطنيها. CNN Arabic. (2021, September 12).

<https://arabic.cnn.com/business/article/2021/09/12/uae-projects-private-sector>

⁴⁸ The fifth generation- 5G - The official Portal of the UAE government. (n.d.). <https://u.ae/en/about-the-uae/science-and-technology/the-fifth-generation-5g>

⁴⁹ 60 مبادرة مجتمعية في إمارة أبوظبي لمواجهة جائحة "كورونا". (2020, May 29). wam.

<https://wam.ae/ar/details/1395302845199>

استباقياً من خلال توسيع الفحوص المخبرية، وتوفير أماكن الحجر الصحي المتخصصة والملائمة وبروتوكولات العلاج المناسب للحالات المستعصية.

2- اتخاذ الإجراءات المعيارية للحد من انتقال المرض كتعطيل المؤسسات التعليمية، وتعليق حركة الطيران ووقف كل الفعاليات العامة، ومنع التجمعات، وإغلاق الأماكن العامة.

3- محاولة عدم تعطيل حياة الناس الطبيعية. فبالرغم من تطبيق إجراءات "التباعد الاجتماعي"، إلا أن السلطات الإماراتية أخذت في الحسبان الأوضاع الاقتصادية والصحة النفسية للأفراد، لذا اتبعت أسلوب التدرجي في إجراءات الحد من حركة المواطنين والوافدين. كما أنها لم تطبق إجراءات الحظر الكامل والشامل؛ حيث فرضت الحظر الجزئي من الساعة الثامنة مساءً إلى الساعة السادسة صباحاً، ولمدة أسبوعين فقط (وليس كلبنان، حيث تستمر التعبئة العامة منذ شهر آذار الماضي، لتقطع الأرزاق، وبالتالي تتحني الأعناق الشامخة أمام هول الضائقة المالية).

4- المحفزات الاقتصادية التي أعلنها مصرف الإمارات المركزي بقيمة إجمالية تبلغ 100 مليار درهم لمساعدة البنوك العاملة في الدولة على التعامل مع التأثيرات الاقتصادية السلبية الناجمة عن أزمة كورونا. فقد اتخذت الحكومة الاتحادية والحكومات المحلية إجراءات عدة لتعزيز الاستقرار الاقتصادي.

على سبيل المثال لا الحصر، أطلقت حكومة أبو ظبي 16 مبادرة لتخفيف الأعباء على الشركات وتحفيز قدرتها على مواجهة ظروف السوق الصعبة، وأعلنت كذلك عن تشكيل لجنة لمراجعة وضع القروض للشركات. كما أطلقت حكومة دبي حزمة حوافز اقتصادية بقيمة 1.5 مليار درهم بهدف دعم الشركات وقطاع الأعمال، فضلاً عن إطلاق مبادرات عدة لتخفيف العبء المالي المتعسرين وأصحاب القروض.

5- تطوير قدرات الصحية للطواقم الطبية الإماراتية؛ وعلى سبيل الإشادة، تم إنشاء "مراكز إجراء الفحص من المركبة" للكشف عن فيروس كورونا خلال خمس عشرة دقيقة فقط.

وفي إطار التنويه، تم بناء أكبر مختبر حديث خارج الصين واليابان ضم قدرات معالجة فائقة لإجراء عشرات آلاف الاختبارات بتقنية تفاعل البوليمر المتسلسل اللحظي⁵⁰.

⁵⁰ How is the COVID-19 virus detected using real time RT-PCR? (n.d.).

<https://www.iaea.org/newscenter/news/how-is-the-covid-19-virus-detected-using-real-time-rt-pcr>

وهنا لا بد من الإشادة بدور وزارة الداخلية الإماراتية التي أمدت قوات الشرطة بخوذات ذكية تمكّنها من قياس درجة حرارة آلاف المتواجدين في الحيز الجغرافي المفتوح⁵¹. ويمكن لهذه الخوذات (التي تحتاج لوقت أقل ومسافة أقصر من أجهزة قياس الحرارة التقليدية) قياس درجة الحرارة من على بعد خمسة أمتار، وتستطيع فحص ما يصل إلى 200 شخص في الدقيقة، فتصدر الخوذة إنذاراً في حالة رصد شخص مصاب بالحمى. وتكون هذه الخوذات فعّالة لفحص الناس في المناطق ذات الكثافة السكنية المرتفعة.

وكانت استجابة مصرف الإمارات المركزي السريعة والكبيرة على مستوى السياسات واستراتيجيته الواضحة والاستباقية للتواصل لهما أهمية بالغة طوال فترة الأزمة. وبينما لا يزال النظام المصرفي متمتعاً بمستويات قوية من السيولة ورأس المال، فإن نمو الائتمان للشركات لا يزال محدوداً، وإن كان إقراض التجزئة قد تحسن، كما تراجعت جودة أصول البنوك إلى حد ما. ومن المحتمل ظهور آثار أخرى على الميزانيات العمومية للبنوك في الفترة القادمة من جراء أزمة كوفيد-19 من بين جملة أمور. ومن شأن ضمان الاستقرار المالي من خلال المراقبة المستمرة للمخاطر أن يعزز صلابة النظام المالي، كما أن الجهود الجارية لتعزيز الأطر الاحترازية الكلية والتنظيمية سوف تدعم هذه الجهود بدرجة أكبر⁵².

وبالنتيجة، لقد أسهمت الاستراتيجية الناجحة التي اتبعتها القيادة الإماراتية في حصر الخطر الوبائي، فبالرغم من أن تعداد السكان الإجمالي يصل إلى نحو 10 ملايين نسمة، فيما المجتمع يتسم بتنوع هائل، والدولة منفتحة ومعمولة، إلا أن عدد الإصابات لا يتجاوز 39,904 فرداً، والوفيات 283 فقط⁵³، وهذا يعني أن معدل الوفيات أقل من 1 بالمئة، وهو يقل كثيراً عن المعدل العالمي الذي يصل إلى 3.4 بالمئة للأسف.

5. الخاتمة

إن دولة الإمارات العربية المتحدة أثبتت من خلال إدارتها لأزمة وباء كوفيد 19 أنها نموذج يُحتذى به في التعامل الفاعل في احتواء التداعيات التي قد تترتب على الأزمات والكوارث الطارئة، فعلى الصعيد الداخلي سارعت إلى اتخاذ مجموعة من الخطوات الوقائية والتدابير الاحترازية المهمة التي عززت من

Staff, R. (2020, April 24). *Emirati police deploy smart tech in coronavirus fight*. U.S.⁵¹ <https://www.reuters.com/article/health-coronavirus-emirates-smart-helmet-idINKCN2260ZH>

⁵² خبراء الصندوق يختتمون بعثة مشاورات المادة الرابعة لعام 2021 مع الإمارات العربية المتحدة. (n.d.). <https://www.imf.org/ar/News/Articles/2021/09/29/pr21279-uae-imf-staff-completes-2021-article-iv-mission>

⁵³ *United Arab Emirates coronavirus: 465,939 cases and 1,502 deaths*. (1344, February). Worldometer - real time world statistics. <https://www.worldometers.info/coronavirus/country/united-arab-emirates/>

الأمنين الصحي والغذائي لأفراد المجتمع كافة. كما سبق الإشارة، وجعلت الجميع، مؤسسات وأفراد، شركاء في تحمّل مسؤولية مواجهة هذا الوباء. أما على الصعيد الخارجي فقد أكدت الإمارات أنها طرف فاعل في تعزيز الجهود الدولية الرامية إلى مواجهة هذا الوباء، سواء من خلال المساعدات التي قدمتها للدول التي تأثرت بشكل سلبي جراء انتشار الفيروس فيها أو من خلال تقديم المساعدات لمنظمة الصحة العالمية للقيام بدورها على الوجه الأمثل، أو من خلال تنسيقها المستمر والمتواصل مع العديد من القوى الكبرى من أجل تفعيل الجهود الدولية في هذا الشأن، وذلك ترجمة لمسئوليتها الأخلاقية التي تنطلق من الإيمان بضرورة التعاون والتضامن الدولي في مواجهة هذه النوعية من الأزمات التي تمثل تهديداً للإنسانية جمعاء⁵⁴.

هذا النجاح المحلي للإمارات ما لبث أن تحول طبقاً للشهامة العربية إلى مد العون للدول الصديقة والشقيقة. فشملت مبادرات الحكومة الاتحادية تقديم الدعم الكامل لمنظمة الصحة العالمية، وتزويد عدد من الدول، من بينها الصين وإيران وأفغانستان وباكستان والصومال وكولومبيا وسيشل وإيطاليا وكازاخستان، بالمواد الطبية اللازمة والإغاثية والضروريات لتجاوز هجمة الوباء الشرسة⁵⁵. ولا ننسى على صعيدنا المحلي اللبناني، مع بداية تأكد خطر الوباء مطلع شهر آذار، أطلق سعادة السفير الدكتور حمد بن سعيد الشامسي⁵⁶ حملة "المبادرة الإماراتية الإنسانية" للبدء بتعقيم دور العبادة والأماكن العامة وأماكن التجمع والشوارع في مدينة بيروت بالتعاون والتنسيق مع المحافظ⁵⁷.

إن التجربة الإماراتية داخلياً وخارجياً من حيث التكامل والتنسيق بين القيادة والحكومة الاتحادية والحكومات المحلية، وما رافقه من تكاتف وتعاون مختلف الوزارات وأجهزة الدولة، هو الذي أرسى الأسس القوية لنجاح النموذج الإماراتي تخفيف حدة الموجة الأولى للجائحة الكورونية. وهو نموذج يُحتذى به عربياً، حيث أن الإعداد المسبق والتخطيط السلمي وسرعة الاستجابة ومتابعة المستجدات يحفظ البلاد ويحمي العباد.

⁵⁴ Ali, D. M. (2021). *The UAE and the COVID-19 pandemic: An example of crisis management and achieving sustainable recovery*. Trends Research & advisory.

⁵⁵ "إنسانية" تمنح جائزتها الأسمى لـ "محمد بن زايد". (2020, April 16). <https://al-ain.com/article/humanity-awards-prize-mohammed-bin-zayed>

⁵⁶ Manhom. (n.d.). من هو حمد سعيد سلطان الشامسي؟ / ملف الشخصية / من هم؟ .

<https://manhom.com/%D8%B4%D8%AE%D8%B5%D9%8A%D8%A7%D8%AA/%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%B3%D8%B9%D9%8A%D8%AF-%D8%B3%D9%84%D8%B7%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D9%85%D8%B3%D9%8A/>

⁵⁷ حملة "المبادرة الإماراتية الإنسانية". (n.d.). "الوكالة الوطنية للاعلام - وزارة الاعلام الجمهورية اللبنانية". <https://nna-leb.gov.lb/ar/show-news/465649/nna-leb.gov.lb/ar>